مجلة آثار الرافدين
https://athar.uomosul.edu.iq

الأهمية الاقتصاديةُ والثقافية لجماعات البدو في السودانِ القديمِ
أنموذج البدو في الحقبةِ المرويةِ (٣٥٠ ق.م-٣٥٠ م)

عمّار عوض محمّد عبدالله (*)

تاريخ التقديم:٢٠٢٥/٢/٥ تاريخ المراجعة:٢٠٢٥/٣/٢٢
تاريخ القبول:٢٠٢٥/٤/١ تاريخ النشر الألكتروني:٢٠٢٦/١/١

الملخص:

تنقّل مركز حضـــارات كوش في وادي النيل الأوســـط عبر تاريخ الســـودان القديم تنقلاً تدريجاً من الشـــمال الى الجنوب، فنشـــأت كرمة في منطقة جنوب الشـــلال الثالث، ونبتة حول الشـلال الرابع، ثم مروي بين الشـلال الخامس والسـادس. تزامنت حقبة مروي مع عدة خصـائص ثقافية منها:

١. انتقال الجبانة الملكية.
٢. زيادة التأثير اليوناني والروماني في العمارة والفن.
٣. تطوير خط أبجدي محلي.
٤. ودمج عبادات جديدة للمرة الأولى في مجمع الآلهة.

تركزت معظم هذه الملامح في أراضـــي قلب المملكة المذكورة في المصـــادر القديمة بجزيرة مروي، والتي كانت مهمه في تحصيل الصادرات التي وضعت المملكة ضمن شبكة تبادل تجاري عابر؛ بينما لم تحدد هوية الفئة الاجتماعية التي كانت فاعلة في تلك العملية. عبر مراجعة واسـتقراء ما يتثنى من المعطيات النصـية والاثرية وباسـتخدام منهجي التاريخ الوصـفي والتحليل يستنتج المقال أن اهتمام الحكام المرويين بأراضي قلب المملكة يعود إلى تطور جماعات البدو الذين شاركوا في هذه الشبكة، مما أدى الى زيادة نفوذهم الاقتصادي والاجتماعي، ومن ثم الديني عبر تمثيل آلهتهم للمرة الأولى في معابد المملكة.

الكلمات المفتاحية: كوش، البدو، العصر الحديدي، جنوب الخرطوم، رماة السهام.

(*) باحث آثاري جمهورية السودان

E-mail: ammarawad22@hotmail.com
ORCID: 0009-0004-0999-3026

The Economic and Cultural Importance of Nomadic Groups in Ancient Sudan: The Nomads of the Meroitic Period as a Case Study (350 BC - 350 AD)

Ammar Awad Muhammad Abdullah(*)

Received Date:25/2/2025 **Accepted Date:22/3/2025**
Revised Version:1/4/2025 **Available Online: 1/1/2026**

Abstract:

The center of Kush civilization _ in the middle Nile valley_ shifted during the ancient history of the Sudan from the north to the south. Beginning with Kerma south to the third cataract area and Napata in around the fourth cataract area, then Meroe between the fifth and sixth cataract. Meroitic period coincided with some cultural characteristics:

1) the transformation of the royal cemetery.
2) The increase of Greco-Roman influences in architecture and art. The development of a Meroitic script,
3) and the integration some of popular deities into the Meroitic pantheon.

Most of these features are archaeologically concentrated into the heartlands of the kingdom, which has mentioned in ancient sources as the Island of Meroe; that the area provided the kingdom by the necessary row material for the distance trade. Meanwhile, the social identity of the population whom were active in this work remained unknown. by the description and analyses to the epigraphic and archaeological sources, this article propose that Meroitic rulers concerns by the heartlands of the kingdom due; the importance of nomad groups, whom provided these sources, then they became dominant and they have presented by their popular cults in the Meroitic pantheon.

Keywords: Kush, Nomads, Iron Age , South of Khartoum, Archers

مقدمة:

منذ اكتشـــاف المراكز الملكية الكوشـــية الرئيســـة في نبتة ومروي، والمواقع الفرعية مثل الكوة والنقعة، تم تحديد مراكز الاســـتيطان الرئيســـة لهذين الكيانين في كل من اقليم دنقلا في الشـــمال، واقليم شـــندي في الجنوب [١] في حين ظل توزيع المســـتوطنات الأخرى خارج هذين الاقليمين غامضـــا. [٢] تزايدت البيانات المتعلقة بالمســـتوطنات المروية مع اكتشـــاف المزيد من المواقع المروية والتنقيب عنها خاصـــة في اقليم شـــندي الذي شـــكّل نواة للمملكة المروية [٣]، حيث

(*) Archaeological Researcher - Republic of the Sudan
E-mail: ammarawad22@hotmail.com
ORCID: 0009-0004-0999-3026

برهنت الحفريات الاثرية على أن الاستيطان المروي أكثر ثراءً وأوسع انتشاراً مما كان يُعتقد، وأن التطور المستمر لتقنيات علم الاثار ونظرياته، قد هيّأ المجال لمزيد من الرؤى المثمرة عن هذه الحقبة. (٤)

تمت دراسة أنماط الاستيطان المروي في السابق وفقاً لمنظورين رئيسين أولهما رعوي والثاني زراعي متنقل؛ فبينما ركز بعض الباحثين على دراسة آثار الأنشطة البدوية الرعوية في شرق البطانة، ركز باحثون آخرون على الزراعة الموسمية في أنظمة الوديان إلى الغرب في المنطقة نفسها. (٥) ثمة منظور آخر أولى اهتمامه لعلاقات التبادل التجاري في هذه الحقبة.(٦)

وفي خضم عناية الباحثين بدراسة جوانب محددة من حضارة الفترة المروية؛ مثل الخصوصية الجغرافية لمواقع الاستيطان بالنسبة للمشهد العام للمنطقة، والتخطيط الداخلي، وأساليب العمارة، والاهمية الاقتصادية... إلى آخره (٧) تغيبت في المقابل مكانة عامة السكان المرويين وأهميتهم بالنسبة لاقتصاد المملكة ككل. (٨) إن تحديد هوية الفئات الاجتماعية الفاعلة من السكان المعاصرين للحقبة، والتي ربما تكاملت مع السلطة السياسية بطريقة يمكن تتبعها من الناحية الأثرية والوثائقية، ليست ضرورية من أجل فهم طبيعة النظام السياسي للفترة ومجتمعاته فحسب، بل ضرورية أيضاً لفهم الخصائص الثقافية الجديدة التي تشكلت جراء ذلك التكامل، وعلى النحو الذي تروي تفاصيله بقايا المؤسسات الإدارية والدينية في أراضي قلب المملكة المروية.

بناءً على استقراء البيانات الاثرية والتاريخية المتعلقة بأراضي قلب المملكة المروية والتخم الجنوبية، وباستخدام منهجي التاريخ الوصفي والتحليلي نهدف عبر هذا المقال الى إلقاء الضوء على فئات البدو المعاصرين لحقبة الحضارة المروية، والآثار التي ترتبط بهم، والمصادر النصية التي تناولتهم ومساهمتهم آنذاك. ونقترح أن أهمية هذه الفئات تتمثل في فاعليتهم الاقتصادية عبر أراضي قلب المملكة والتخم الجنوبية من أجل تأمين بضائع الترف _ Prestige goods_ التي وضعت مروي في سياق شبكة تبادل تجاري بعيد المسافات عن طريق البحر الأحمر شرقاً، والبحر الأبيض المتوسط شمالاً.

مملكة مروي:

شكلت مروي الطور الختامي لما يعرف في تاريخ السودان القديم بممالك كوش، وهي سلسلة من الكيانات السياسية التي نشأت على جانب نهر النيل في شمال السودان ووسطه، بدءاً بمملكة كرمة بين الألف الأول والثاني ق.م، ومملكة نبتة مع بداية الالف الأول ق.م وحتى منتصفه، ومن ثم مملكة مروي التي امتدت من القرن الثالث ق.م وحتى منتصف القرن الرابع الميلادي. (٩) كانت المدينة الملكية الواقعة على الضفة الشرقية لنهر النيل شمال مدينة كبوشية عاصمة للنظام السياسي المروي،

وواحدة من أهم المراكز الإدارية والدينية والفنية لحضارة كوش ككل، ومقراً لإقامة الحكام المرويين بناءً على وجود بعض الشواهد الأثرية مثل: بقايا القصور، والمعابد، وورش الحرفيين، والساحات التي لا يزال من الممكن رؤيتها، بالإضافة إلى منشئات أخرى غير محددة حتى الآن. يعتقد لازلو توروك (Torok) أن المدينة الملكية هي مقر ملكي واحد فقط من بين عدة مقرات ملكية أخرى موزعة في أنحاء عدة بالمملكة. (١٠)

اعتمدت المملكة المروية على مجاري الأنهار والسهول في تطورها السياسي وفي توسعها الثقافي، ومارست أشكالاً مختلفة من السلطة السياسية والدينية والاقتصادية وعلى أجزاء جغرافية متنوعة. امتدت تقريبا لمسافة ١٤٠٠ كيلومتر على طول وادي النيل وصولاً إلى النوبة السفلى شمالاً، وحافظت على علاقات اقتصادية وثقافية مع التخم الجنوبية المجاورة في سنار وجبل مويا وكوستي _ ٣١٢ كلم_ جنوب الخرطوم (١١). (الشكل ١)

تألف الاستيطان في هذه الحقبة من نوعين رئيسين وهما الاستيطان الحضري، وتمثله المراكز الكبيرة التي اقيمت على ضفاف نهر النيل في مناطق النوبة والنيل الأوسط وبعض المراكز التي أقيمت في الأراضي الداخلية بعيدا عن النيل في سهل البطانة. (١٢) تميز هذا النوع من الاستيطان بالمدن المخططة والمقسمة وظيفياً إلى مراكز إدارية، ودينية، وبوجود مدافن لفئات السكان الحضر مثل الملوك والكهنة والإداريين...إلى آخره

النوع الثاني وهو الاستيطان المروي الريفي وتتوافر الشواهد عليه في منطقة سهل البطانة، والخرطوم، وجنوب الخرطوم على النيل الأزرق والنيل الأبيض.(١٣) يتميز هذا النوع بندرة المباني المدنية وظاهرة التجمعات الجنائزية الكبيرة كما في جبانة الكدادة في منطقة شندي، وجبانة الجيلي والكدرو والجريف شرق والسروراب في منطقة الخرطوم. وفي جبانتي سنار على النيل الازرق والخدي بالضفة الغربية للنيل الأبيض جنوب الخرطوم.(١٤) (الشكل ٢). كذلك يتميز بفقر الأساس الجنائزي ومحدودية القرابين المضمنة مع المتوفيين مقارنة مع جبانات النوبة المروية في الشمال؛ إذ تتفاوت هذه القرابين بين أواني الفخار اليدوي، وخرز الزينة، ورؤوس السهام، وأختام الرمي. (١٥) تشير هذه المعطيات إلى طابع الحياة البدوي فما هي البداوة وما هي مؤشراتها في الحقبة المروية؟

البدو في السياق المروي:

تعرّف البداوة بأنها ظاهرة غير مستقرة ومتقلبة ترتبط بالرعي، ويُفضّل أن تدرس الظروف التي تنشأ في ظلها أو تتراجع بدلاً عن البحث في أصولها التاريخية أو التعمق في تفسير أسباب نشوئها. (١٦) بينما يتم تعريف الرعي بأنه مجموعة متخصصة من المتنقلين الذين يهتمون بتربية الحيوان، ويحافظون على علاقات قوية مع المجموعات المستقرة من أجل الحصول على الغلال

التي لا ينتجونها بأنفسهم.[١٧] اقترح سادر (Sadr) أن أول وحدة بدوية مرئية من الناحية الأثرية في شمال شرق إفريقيا هي مجموعة الحاجز منتصف الألفية الأولى ق.م_ في جنوب نهر عطبرة في جنوب شرق السودان. [١٨]

يصعب من الناحية الأثرية تتبع آثار جماعات البدو أو الرعاة، أو تحديد مدى اندماجهم في شبكات التبادل التجاري؛ إذ تنحصر آثارهم في سلسلة من القبور الفقيرة من حيث القرابين الجنائزية؛ التي تتضمن الفخار ومواد الزينة وبقايا الحيوانات الأليفة مثل الأبقار أو الماعز. [١٩] كما يستخدم البدو مواد هشة لبناء المساكن، ويحملون القليل من الأمتعة المصنوعة من المواد العضوية؛ كالسعف والجلود والاخشاب، ومن المعلوم أنها لا تبقى طويلاً إلا في ظل ظروف بيئية ملاءمة للحفظ. ارتبط البدو بصحاري شمال السودان منذ فترات تاريخية مبكرة فعاشوا وتكيفوا مع ظروفها، وأثّروا تأثيرا كبيرا على تاريخ هذه المنطقة وتأثروا به أيضا. بدأت تتكرر الإشارة إليهم في سجلات ملوك نبتة_ما قبل مروي_ مع بداية القرن السادس ق.م والفترات التالية له ويرجح أن علاقتهم بالجهاز الإداري حينئذ قد كانت متوترة بناء على مجموعة من السجلات النصية [٢٠] فما الذي يمكن تخبرنا به هذه السجلات؟

١. البدو في سجلات فترة نبتة:

يذكر نقش للملك أنلاماني _منتصف القرن السادس ق.م _حملة عسكرية تم تجريدها في مكان ما في الصحراء الشرقية ضِد من أسماهم النقش بالمتمردين البدو. [٢١] بعد قرن لاحق يذكر نقش للملك إركي أمانوتي _أواخر القرن الخامس وأوائل القرن الرابع ق.م_ تحركات عسكرية عقب أحداث تمرد لجماعات من البدو أطلق عليهم الرح رح (Rhrh) عاشوا في المنطقة بين نهر النيل وعطبرة شمال مدينة مروي. كما جرّد الملك نفسه حملة عسكرية ضد بدو آخرين أسماهم النفش بالمديد(Meded) كانوا يهددون مدينة الكوة أو كرتن (Krtn) بالضفة اليمنى للنيل مقابل مدينة كورتي الحديثة في شمال السودان. [٢٢] تم ذكر البدو أيضاً بواسطة الملك حرسيوتف _النصف الأول إلى منتصف القرن الرابع ق.م_ والذي قام بإرسال خمس حملات عسكرية في السنوات الثانية، والثالثة، والسادسة، والثامنة عشر، والثالثة والعشرين من حكمه، وكان معظمها ضد بدو أسماهم النقش بالرهرس (Rhrhs) في شمال سهل البطانة، الذين كانوا يشكلون تهديداً مستمراً لمدينة مروي من جهة الشمال. كما هاجم هذا الملك بدو المديد (Meded) دفاعاً عن مدينة الكوه وهم البدو ذاتهم اللذين تحدث عنهم الملك إركي أمانوتي. [٢٣] أخيراً تم ذكر البدو في نقش للملك نستاسن _الثلث الأخير من القرن الرابع ق.م_ ووصف النقش اعمال النهب التي احدثوها في معبد آمون في الكوة مما اوجب عاقبهم. [٢٤] يستنتج من كل ذلك ما يأتي: أولاً؛ شهدت الحقبة الممتدة من القرن السادس ق.م وحتى الثلث الأخير من القرن الرابع ق.م سطوع نجم البدو في سجلات ملوك نبتة. ثانياً؛ شاب التوتر والطابع العدائي العلاقة بين تلك الجماعات

والحكام. ثالثاً؛ شكّلت كل من الصحراء الشرقية شمالاً والامتداد الشمالي لسهل البطانة جنوباً المجال الجغرافي لتحركات البدو في حقبة نبتة.

تراجع ذكر جماعات البدو في المصادر النصية في العصر المروي، واقتصر ذكرهم على مجموعة من المصادر الخارجية منها مؤلفات الكتاب اليونان والاغريق المعاصرين لتلك الحقبة. [٢٥] يُعد سترابو (Strabo) أحد أهم أولئك الكتاب، ويذكر في مؤلفه الجغرافيا: أن جزيرة مروي _آراضي قلب المملكة _ تضمنت مزيجاً من البدو الصيادين والمزارعين، فضلاً عن العاملين في مناجم النحاس والحديد والذهب وأنواع مختلفة من الأحجار الكريمة. كما وصف البدو الرحل في جزيرة مروي بأنهم مجموعات شبه عارية، يرتدون ملابس رثة في أغلب الأحيان، وحيواناتهم الأليفة صغيرة الحجم مثل الماعز والأبقار، وأن كلابهم صغيرة الحجم ولكنها شرسة ومقاتله، وطعامهم اللحوم والدم والحليب والزبدة. [٢٦] يضيف المؤرخ هيرودوت (Herodotus) أن الرعاة الرحل من الإثيوبيين _المرويين_، يأكلون اللحوم ويشربون الحليب. [٢٧] يوجد كتّاب آخرون ممن تطرقوا الى ذكر البدو في هذه الحقبة ولكن يظل وصف سترابو هو الأقرب الى المعطيات الاثرية المتوافرة، فما هي هذه المعطيات؟

٢. السياقات الأثرية:

يتبدى طابع الحياة البدوية في الحقبة المروية بشكل أوضح في أراضي قلب المملكة _جزيرة مروي_ التي تعرف في الوقت الراهن بمنطقة سهل البطانة، يتضمن هذا السهل أهم المراكز الإدارية والدينية للسلطة المروية. تدعم هذا القول أطلال المستوطنات في ود بانقا، والنقعة، والمصورات الصفراء، والبعصة، وأم أسودة، وأمباسة، ومريوبة، وأبو رتيلة...الخ (الشكل 2) فقد أقيمت جميع هذه المنشآت على سهل ممتد يتناسب وطابع الحياة الريفي لمجموعات السكان المتنقلين أو شبه المتنقلين، والذين اعتمد أسلوب حياتهم على الحيوان في حالتيه البرية والمستأنسة، وبذات القدر الذي اعتمد فيه على الزراعة الموسمية المتنقلة في الأودية التي تخللت هذا السهل الفسيح.[٢٨] يشير تركيز _الحفائر_ خزانات المياه التي تم حفرها بجانب بعض المراكز إلى نوع من التنظيم الإداري اللذي رمى الى التحكم في اولئك السكان. [٢٩] كما يتبدّى هذا الطابع أيضاً عبر مجموعة من المواقع المتناثرة الى الجنوب على امتداد النيل الأبيض والنيل الأزرق في منطقة الخرطوم وجنوبها.

من جانب آخر، تكشف الادلة الاثرية أهمية الحيوانات _البرية والاليفة_ في الحياة المروية، فهي تشكل حضوراً مكثفاً في مظاهر متنوعة من الثقافة المادية، ولا سيما الفنون. ويتواتر تصويرها عن طريق استخدام النحت والنقش والرسم، وتم توظيفها جميعاً لخدمة أغراض اقتصادية واجتماعية وسياسية ودينية متنوعة. ذهب الفنان المروي الى تجسيد تفاصيل الحياة الشعبية في بعدين رئيسين: البعد الأول تصوير المرويين كبدو رعاه، أما الثاني فبتصويرهم كبدو

صـــيادين، ويظهر كل من هذين البعدين في الفنون الشـــعبية لســـكان هذه الحقبة. إلى جانب المحاولات التي حرص عبرها الفنان المروي على إظهار حجم التنوع في مظاهر الحياة البرية التي تضـــمنت الفيلة، والزراف، ووحيد القرن، والفهود، والتماســـيح، والغزلان، والأرانب، والنعام، والضفادع، والثعابين، وكلاب الصيد. فقد شكلت معظم هذه العناصر انتشاراً ملحوظاً في مختلف أنواع الثقافة المادية المروية وعلى وجه الخصوص الفخار المروي المصنوع باليد.

تبين الدلائل الأثرية الموجودة أهمية الماشـــية من بين جميع الحيوانات الأليفة، حيث تم تصـــويرها كقرابين للآلهة على جدران المعابد وعلى مدافن الملوك [٣٠] فصـــلاً عن انتشـــارها الملحوظ على زخارف الفخار المروي المصنوع باليد. [٣١] (الشكل ٣)

كما تم العثور على تصـاوير الماشـية في المصـنوعات المعدنية، على سـبيل المثال لا الحصـــر الجرس البرونزي الذي يحتوي على شـــكل محفور لبقرة مزينة، من مقبرة الهرم ١٥ في الجبانة الملكية _البجراوية_ يعود تاريخه للفترة ما بين ٣٠-٤٠ ميلادية (الشكل ٤). [٣٢]

ثمة مشهد آخر فريد من نوعه لكونه يجسد بدقة طابع الحياة الرعوي في الحقبة المروية، وهو عبارة عن إناء من البرونز مرســـوم عليه مجموعة من الرعاة وهم يتناوبون في حلب الابقار وتقديم ألبانها _ربما_ الى المالك، اكتشفت الآنية في مقبرة كرنوق بالنوبة المروية شمال السودان. [٣٣] يقدم المشـــهد انطباع قوى عن حياة الرعي كنمط رائج في مروي بالقدر الذي ترســـخ به في مخيلة فناني الفترة (الشـــكل ٥). من جانب آخر أشـــار التقرير الذي أعدّاه كل من كارتر وفولي (Carter & Folley) في تحليلهما للبقايا الحيوانية المنقب عنها في داخل موقع المدينة الملكية، الى التركيز العالي لعظام الماشـــية وبنســـبة بلغت ٦٨٪ مقابل نســـبة بلغت ٢١٪ فقط لعظام الماعز. [٣٤]

تظهر رسـومات الحيوانات البرية في عناصـر متنوعة من الثقافة المادية للفترة، وبتركيز أعلى في مناطق جنوب مروي عن شـمالها؛ وربما يعود السـبب من وراء ذلك الى ظروف البيئة الطبيعية المواتية لوجود الحيوانات البرية في الجنوب، حيث تتدرج سـهول السـافانا في مسـتوياتها من الســافانا الفقيرة في ســهل البطانة وحتى الســافانا الغنية في تخم جنوب المملكة في الجزيرة والنيل الأبيض، فضـــلا عن وجود الرعاة وجامعوا الطعام. تدعم هذا القول في الوقت الراهن مجموعة كبيرة من التصاوير الجدارية للحيوانات البرية التي تم نحتها على جدران السور الخارجي لموقع المصـورات الصـفراء، وكذلك رحلات الصـيد الجماعية التي تم توثيقها (الشـكل ٦. أ، ب، ت) تحتل الأفيال المرتبة الأولى من حيث الانتشـار بين الحيوانات البرية جميعاً، وتم تصـويرها عن طريق النحت والنقش والرســم المائي، ولعل من أبرز الشــواهد على ذلك النقش البارز على جدران موقع مصورات الصفراء العائد لعهد الملك أرنخ اماني. [٣٥]

يقدم النقش الذي يصـــور أحد الملوك المرويين وهو راكب على ظهر فيل أوضـــح دليل على أهمية هذا الحيوان بالنسبة للملوك (الشكل ٦–أ) اقترح بيتر شيني (Shinnie) أن المرويين كانوا يقدســـون الأفيال على قرار الأســـود. [٣٦] ولكن الراجح أن الأفيال كانت مهمة لفائدتها التجارية بالنسبة للمملكة وليس لمكانتها الدينية، وتدعم ذلك الوثائق البطلمية المعاصرة للحقبة في مصر؛ ففي تصوير لموكب النصر يظهر جيش بطليموس الثاني وهو عائد بمجموعة من الأفيال التي كان من الواضـح أنها تدربت قبل أسرها، وثماني مركبات تجرها أزواج من النعام، وأثيوبيون _مرويون_ يحملون ســـتمائة ناب من العاج، ومجموعة من الحيوانات والطيور الغريبة. [٣٧] كما يؤكد هذا التصوير أيضاً على أهمية الصيد كأحد انماط الانتاج السائدة. ثمة تصوير آخر مثير للاهتمام على لوحة جدارية _حامل الفيلة_ عُثر عليها في مدينة مروي القديمة، ويظهر فيها شاب يافع وهو يعلق فيلين صغيرين على كتفه (الشكل ٦–ب). أقترح فانتساتي (Fantusati) أن المشهد تعديل محلي لأسطورة هرقليس اليونانية داخل السياق الثقافي المروي، إلا أن المشهد يشير أيضاً الى رواج عملية صيد الافيال الصغيرة بواسطة البدو من أجل ترويضها والمتاجرة بها، ولا سيما وأن الشاب قد بدا عاريا في المشهد على النحو الذي وصف به الكتاب الإغريق السكان في _جزيرة_ مروي.

الى جانب الفيلة يكشف جدار السور الكبير في موقع المصورات الصفراء أنواعاً أخرى من الحيوانات التي جرى اصـطيادها منها على سـبيل المثال لا الحصـر الزراف ووحيد القرن، والفهود والظباء، والأرانب...الخ

تتوافر مؤشـرات البداوة في مناطق أبعد للجنوب من مروي في وسـط السـودان وجنوب وســطه بدءاً بجبانة الجيلي شــمال الخرطوم التي تزامن الحقبة المروية المبكرة، وهي عبارة عن تجمع جنائزي _رعوي متنقل_ يعتقد أنه كان على صلة بالمركز المروي _تجارة؟ تربية الحيوانات؟ _. تضمنت مدافن الجيلي جرار التخزين، والخرز، وأدوات من البرونز والحديد، وحجر رحى فريد من نوعه تم ثقبه من الجانبين لدواعي التنقل، وأوعية من نوع حاوية الحليب التي يتم ثقبها في العنق لأغراض التنقل أيضـــاً. [٣٨] تكرر ذات النمط _الرعوي_ في جبانة موقع الكدرو جنوب الموقع السابق في شمال الخرطوم. تؤرخ جبانة الكدرو الى أواخر الحقبة المروية ولكنها شبيهة لجبانة الجيلي من حيث القرابين الجنائزية، ولاســـيما الفخار اليدوي، والخرز، ورؤوس الســـهام الحديدية. [٣٩] هنالك جبانة ثالثة مشابهة في موقع الجريف شرق في الخرطوم، تضمنت وجود الفخار المصـنوع يدوياً، والزخارف التشـخيصـية مثل زخرفة النعام، والخرز، والأدوات البرونزية والحديدية. [٤٠] ثمة نماذج أخرى شبيهة تواترت في موقع مستشفى الخرطوم، والسروراب، والعشرة ومعظمها عائد إلى أواخر الحقبة المروية. [٤١]

بالانتقال الى مناطق جنوب الخرطوم، يستدل على آثار البدو المعاصرين للمدة قيد الدراسة في جبانة الخدي على الضفة الغربية للنيل الأبيض، وفي جبانة سنار على النيل الأزرق، وكذلك جبانة جبل مويا وهي أكبر تجمع جنائزي _رعوي_ في افريقيا جنوب الصحراء، مع العلم أنها واقعة خارج حدود المملكة المروية. ثمة دليل اثاري وحيد لمستوطنة تعود لمجتمع رعوي متنقل معاصر للحقبة المروية في جنوب الخرطوم في موقع جبل تومات في النيل الأبيض شمال مدينة ربك[٤٢] تدل البقايا الاثرية المكتشفة على أن الرعي والصيد هما النشاطان الرئيسيان لمجموعات السكان، بينما تشير ندرة المباني المدنية والسياسية والدينية إلى عدم احكام السيطرة السياسية المروية هناك. ومع ذلك، يعتقد أنه نشأت علاقات تجارية مع المركز استندت الى حاجة المملكة إلى المواد الخام مثل: العاج، والابنوس، والحيوانات البرية، والعبيد، الجلود، وريش النعام...الخ مقابل المنتجات التي تم العثور عليها في هذه المدافن على سبيل المثال: التمائم، والمجوهرات الذهبية، الخرز، ورؤوس السهام الحديدية، والفخار الآلي...إلى آخره (الشكل ٦. أ الى خ). [٤٣] يوجد تصوير ملون يبدو فريداً من نوعه لكونه يصور رجلاً نصف عاري الجسم وله كرش كبيرة مرسوم على قطعة فخار غير مكتملة تم العثور عليها في مستوطنة الدروة في جبل أولياء جنوب الخرطوم، يدعم هذا التصوير وصف الكتاب الإغريق للبدو العراه وأنصاف العراة في مملكة مروي (الشكل ٦. د).

الجنوب البدوي ورماة السهام:

تنتمي الحقبة المروية إلى ما يعرف في التسلسل الحضاري بالعصر الحديدي، أو العصر الذي شهد استخدام الحديد في صناعة وتشكيل الادوات. ظهرت أولى رؤوس السهام الحديدية في نبتة، وازداد استخدامها في وسط السودان مع مجيئي القرن الأول ق.م، واستمرت في الانتشار تدريجياً حتى القرن الأول الميلادي. [٤٤] ساعدت عمليات صهر الحديد في النهوض الاقتصادي للمملكة عبر التطور الذي طرأ على أدوات الإنتاج _الأسلحة الحديدية والأدوات الزراعية _ مما مهد بدوره الطريق الى نمو السكان وتطور مجتمع معقد على مستوى المملكة.[٤٥] تناولت راندي هالاند (Haaland) في مقال لها العلاقة الرمزية التي ألفت بين الثالوث المكون من عملية إنتاج الحديد، والملكية، والإله المروي المحلي أبادماك، وكيف حافظ احتكار الحكام المرويين لعملية صهر وتشكيل وتوزيع المنتجات الحديدية على قوة المملكة لفترة طويلة من الزمن. [٤٦] قدّم باتريس لينوبل (Lenoble) منظوراً آخر لهذه العلاقة عن طريق تفسير انتشار رؤوس السهام الحديدية في مدافن الحقبة في وسط السودان ومعاني التشريف الذي تجسده. [٤٧]

تظهر الأدلة الاثرية انتشار رؤوس السهام الحديدية جنوب عاصمة مروي في جبانة: الجيلي، والكدرو، والجريف شرق؛ وسوبا، ومستشفى الخرطوم، والعشرة، والخدي، وبُتري، والدروة، وقوز الخزنة، وقوز ود جار النبي، وقوز نوري، وود المجذوب. [٤٨] تتشارك رؤوس السهام

الحديدية المكتشفة أوجه تشابه قوى من حيث الشكل والتصميم، مما يؤكد على صحة فرضيتي هالاند ولينوبل حول السيطرة المركزية على إنتاج الحديد. تظهر التصاوير الموجودة على سور موقع المصورات الصفراء عدة أمثلة لأشخاص مسلحون بالأقواس والسهام أو يستخدمونها في صيد الحيوانات البريَّة. [٤٩] (الشكل ٧)

آلهة الجنوب البدوي:

كان الإله آمون رع راعياً للبلاط الحاكم في نبتة، وقد سير الملك بيي _بعانخي_ جيشا كاملاً لينصر كهنة هذه الطائفة ضد الغزاة الليبيين ويؤسس ما عرف بالأسرة الخامسة والعشرين الكوشية في مصر. ثم تغيرت مكانة آمون بوصفة إلهاً راعياً بحلول الحقبة المروية الى صالح إله الصيد والحرب المحلي المعروف باسم أبادماك. ثمة إلهان محليان آخران اشتهرا في هذا التوقيت وهما أرنسنوفس، سبويمكر[٥٠] يتم الاعتماد في دراسة أدبيات هذه الآلهة على الاستنتاجات العامة حول الموضوعات المنحوتة على جدران المعابد والمصليات ورسومات المدافن وموائد القرابين نسبة لعدم فهم معاني الكتابة المروية. تتشابه هذه الآلهة في كونها الهة للصيد والحرب، فضلاً عن انسجامها مع البيئة الطبيعية لجنوب المملكة بدء بالأراضي الداخلية في سهل البطانة وانتهاء التخم الجنوبية في سهل الجزيرة جنوب الخرطوم، كما تتناغم مع نمط الحياة البدوي . تتفق الأدلة الفنية على أن أباد ماك هو الإله الأهم من بين جميع الآلهة المروية المحلية، ولذلك حظي بمراكز عبادة عديدة تركز معظمها في جنوب عاصمة المملكة مثل: موقع النقعة والمصورات الصفراء وأم اسودة والبعصة والتي تُعد مراكز للإدارة المروية الريفية. يوجد أقدم معابد الإله أبادماك في موقع المصورات الصفراء، ويعود لعهد الملك أرنخ أماني (٢٠١٨-٢٣٥ ق.م) نسب المرويون الى أبادماك العديد من الخصائص منها تصويره كاله صياد ومحارب يحمل أدوات الحرب والصيد مثل القوس والسهام ويدافع عن الملوك والملكات ويدمر الأعداء ويقضم رؤوس الاشقياء وفي أحيان أخرى مؤيداً للملوك (الشكل ٨). (٥١)

المناقشة:

لعبت التجارة العابرة _بعيدة المسافات_ دوراً حيوياً في تطور المملكة المروية المشابه في نشأته لتطور ممالك حزام السافانا السوداني وكانت التجارة مصدراً من مصادر قوتها،[٥٢] وقد ذهب وليام آدمز[٥٣] الى أن مروي هي أولى ممالك السافانا الأفريقية التي تزامن نهوضها مع ميلاد تجارة القوافل. أفادت مروي من موقعها الجغرافي الذي مثل ملتقى لعدة طرق تجارية برية ونهرية، فربطت أجزاء واسعة من السافانا مع العالم القديم عن طريقين رئيسين؛ أولهما يتجه شمالاً عابراً مصر الى البحر الأبيض المتوسط، بينما يعبر الثاني منطقة سهل البطانة متجهاً الى الشرق وصولاً الى ميناء يعتقد انه قد أقيم في مكان ما على ساحل البحر الأحمر بين إرتريا ومدينة بورتسودان. [٥٤] ويعتقد أن الطريق الثاني كان الأهم في الوقت الذي شهدت فيه المنتجات

الافريقية اقبالاً واسعاً في القرنين الأول والثاني ق.م، حيث اتخذ البطالمة ومن بعدهم الرومان من مصـر نقطة انطلاق رئيسـة لجلب المنتجات الافريقية وكانوا بمثابة الوسـطاء التجاريين في هذه الشبكة.

أتاحت الطرق التجارية النهرية والبرية فرصـــة مواتية لتوســـع المملكة، وغدى بإمكان السلطة المروية الوصـول الى مسـافات جغرافية بعيدة عن طريق الأنهار، وتوسـع الاسـتيطان في أراضي قلب المملكة واذاد الطابع الحضري لهذه المستوطنات. وقد شهد القرن الثالث ق.م انسياباً لبضـــائع تجارية منها الأبقار، وجلود الحيوانات البرية، والعاج، والرقيق، وريش النعام، والأبنوس، والبخور، والذهب والأفيال الحية. (٥٥) أسهم ذلك في تضمين مروي داخل شبكة علاقات تجارية واسعة مع العالم الهيليني. من جانب آخر، تدفقت البضـائع الهيلينية المستوردة الى مروي، وأدت إلى تحولات نوعية في النظام الإداري للمملكة، شمل إعادة هيكلة الصـلات بين السلطة المركزية وزعمائها، وسـاعدت الولاءات الجديدة في ترسـيخ التمدد السـياسـي المروي على الأرض، وعلى النحو الذي يمكن ملاحظته في المكتشـــفات الهيلينية التي عثر عليها في تخم المملكة الجنوبية، مثل جبانة مكوار في سنار، وأدوات أخرى تم اكتشافها عن طريق الصدفة في القطنية والكوة على النيل الأبيض. (٥٦) عمل الملوك في المقابل بوصـفهم وسـطاء بين الداخل والخارج؛ أي في إعادة توزيع البضـائع المسـتوردة داخلياً عبر شـبكة زعامات محلية، وفي توزيعها خارجياً عبر علاقاتهم بالملوك الآخرين في شكل تبادل للهدايا الفاخرة. (٥٧)

لا تنشـــئ علاقات التجارة طرقاً اعتباطية وبالتالي؛ فإن انتشـــار المنتجات الهيلينية على التخم الجنوبية كما في حالة جبانة مكوار مؤشـــر قوى على علاقة التبادل التجاري مع المملكة، على الرغم من عدم وضـوح مدى انخراط السـكان في هذه العلاقة أو حجم ونوعية المشـاركة (٥٨) تبعاً لديفيد إدوارد فقد وفرت الثروة الناتجة من تراكم تلك الفوائد قاعدة اقتصـادية للملوك المرويين، ولعبت دوراً مهماً في صـيانة مروي وفي تماسـك أجزائها. رفد البدو شـبكة التجارة الخارجية بما سـمي ببضـائع الترف أو الرفاهية التي تضـمنت أنواع من الحيوانات البرية الحية، والعاج، وجلود الفهود والنمور، وريش النعام ...إلى آخره تتوافر مثل هذه المواد في بيئات طبيعية تتناســـب مع بيئات جنوب المملكة، ويتم الحصـول عليها بواسطة جماعات البدو اللذين تنسجم حياتهم مع هذه البيئات والذين تم تزويدهم لاحقا بتقنيات الصيد الفعالة.

ذلك يفسـر بدوره انتشـار التقنيات الحديدية المرتبطة بنشـاط الصـيد مثل رؤوس السـهام الحديدية وأختام النبال عوضـــاً عن التقنيات المتعلقة بالنشـــاط الزراعي أو الحرفي في مناطق جنوب مروي. من المعلوم أن لكل من رؤوس الســـهام والرماح وظيفة مزدوجة، حيث يمكن اسـتخدامها للصـيد كما يمكن اسـتخدامها للدفاع عن النفس. وربما يعكس توزيع هذه الأدوات في الجبانات الريفية جنوب مروي مدى التطور الذي أحدثه العصـر الحديدي بين جماعات السـكان

عن طريق النقلة النوعية التي طرأت على قوى الإنتاج _البدو_ وأدواته –تقنيات الحديد–. اعتمد السكان في هذه المناطق على نمط انتاج جمعي، بالإضافة الى تقنيات برونزية _أو حجرية موروثة من عصور سابقة ربما تعود جذورها الى ما قبل التاريخ؛ بينما جاء العصر الحديدي ليشكل نقلة نوعية لهؤلاء السكان نسبة لفعالية الأدوات المصنوعة من هذا المعدن مقارنة بالبرونز أو الأحجار. من جانب آخر، تتأكد الوظيفة الاقتصادية للسهام بغياب السيوف الحديدية، فالسيف أقرب المعدات لأغراض القتال. لقد شكل احتكار عملية صهر الحديد وتشكيله الى أدوات إنتاج الدينامية الإدارية التي مارست عن طريقها السلطة المروية تحكمها في جماعات السكان المتنقلين من الرعاة وجامعي الطعام جنوب المملكة، وبالتالي ضمان تدفق المنتجات الضرورية من أجل مشاركة المملكة في شبكة التجارة بعيدة المسافات. بل وتوفير وسائل إنتاج فعالة لأولئك الجماعات مثل السكاكين ورؤوس السهام والرماح المصنوعة من مادة الحديد.

كذلك يمكن رؤية التكامل بين فئات البدو والسلطة المروية عبر بعض الخصائص الثقافية التي تشكلت في هذه الحقبة، مثل صعود معبودات شعبية جديدة لم تكن معروفة في السابق وتمثيلها رسمياً في مجمع الآلهة وتُعد عبادة الاله الأسد أبادماك أُنموذجاً فريداً على ذلك. بني أقدم معبد للإله أبادماك في موقع المصورات الصفراء ويرجع تاريخه للقرن الثالث ق.م وهو التاريخ الذي شهد نشاط العلاقات الديبلوماسية بين مروي والبطالمة. مع ذلك ترجع أصول هذه العقيدة الى فترات سابقة لهذا التاريخ في سهل البطانة؛ فعندما تظهر آلهة ما للمرة الأولى من الناحية الاثرية لا يعني ذلك بالضرورة انها لم يكن موجودة في السابق؛ بالتالي فإن المعابد التي تم تكريسها للإله أباد ماك إنما تشير في الأساس الى تطور عبادته من حيزها الشعبي الى حيز التمثيل الرسمي من جانب الحكام.

تُعد المصورات الصفراء معقلاً رئيساً لعبادته، وتصفه الانشودة التي كرست له بأنه سيد المصورات العظيم. الى جانب كونها مركزاً تجارياً جمع الملوك والتجار الأجانب والوسطاء المحليين وربما زعماء جماعات الصيد من أجل إدارة التبادل التجاري، وتشير الاف المخربشات الى أن الحيوانات البرية ومنتجاتها كانت الموضوع الأساس للتبادل. [٥٩] ثمة موقع اخر فريد للإله أبادماك تم تشييده على كومة خبث الحديد في العاصمة الملكية والذي يؤكد علاقة كهنة هذا الاله بعملية انتاج الحديد وتقنيته الى أدوات ومن ثم الاشراف على توزعيها في الجزء الجنوبي للمملكة حيث البيئة الطبيعية والسكانية التي سطع فيها نجم هذا الاله الصياد المحارب والنسبة الأعلى من المعابد التي تم تكريسها لعبادته. ومع أن الاله أبادماك قد معروفاً في شمال المملكة المروية على الأقل حتى جزيرة فيلة بالنوبة السفلي على الحدود بين مصر والنوبة المروية التي تضم المعبد الوحيد لهذا الاله في النوبة السفلى، إلا ان شعبيته قد ظلت محصورة في جنوب المملكة واستمرت فيها حتى أواخر الحقبة المروية.

الخاتمة

ركزت مملكة مروي على امتدادها الجغرافي الجنوبي الذي شـــكل محورا مهما لتجارتها الخارجية، ولذلك شــهد قيام المواقع الرئيســة الاســتيطان والحفائر المائية الكبيرة من أجل التحكم الإداري في جماعات البدو. ايضاً شهد التمثيل الرسمي لإلهه الصيد والحرب البدوية في المعابد كالإله أبادماك. كان أبادماك بمثابة إلها للعوام_ البدو_ في مروي، ويعكس تمثيله الرســـمي في المعابد أهمية فئات البدو بالنســـبة للحكام ومحاولة من جانبهم لتوفير صـــيغة دينية لشـــرعيتهم، وكانت منتجات الحديد من الرماح والسكاكين ورؤوس السهام احدى اليات التحكم والسيطرة على أدوات الإنتاج الضرورية بالنسبة لأولئك البدو.

الأشكال والصور:

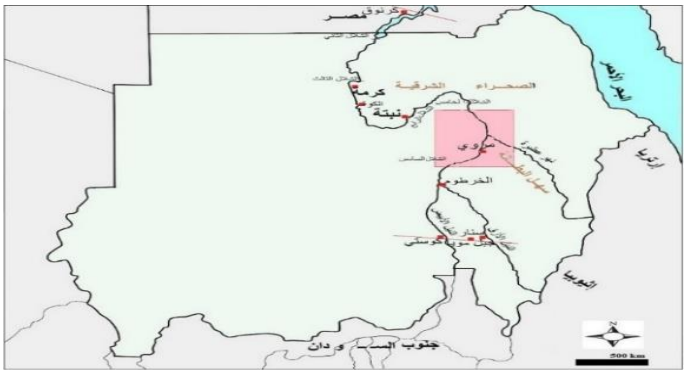

الشكل ١: خريطة تبين الانتشار الثقافي للحضارة المروية، بواسطة عمار عوض

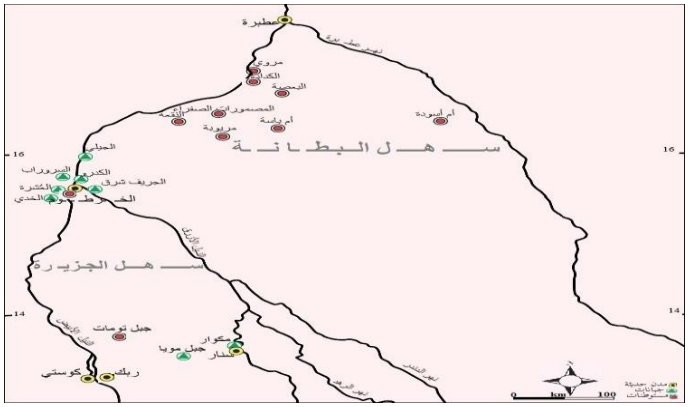

الشكل ٢: خريطة تبين المستوطنات الحضرية في البطانة والجبانات الريفية في الخرطوم وجنوبها

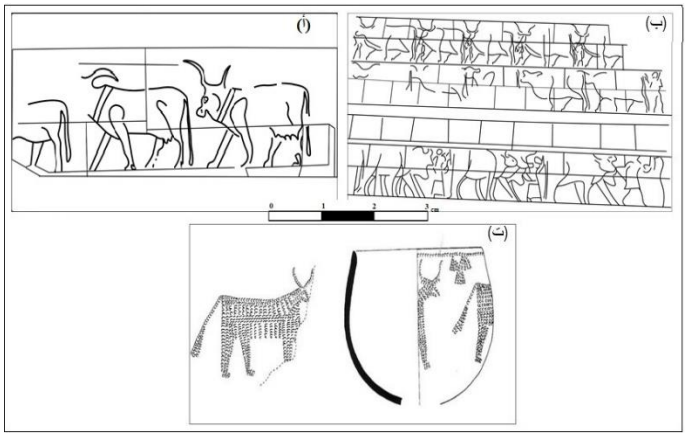

الشـــكل ٣: تصـــوير الماشـــية (أ) قوابين الابقار منحوتة جدار معبد الشـــمس مدينة مروي Garstang, 1911. (ب) قوابين جنائزية على الحائط الشـمالي للمدفن ١٠ في جبانة الملكية الشـمالية، Lepsius ,1845(ت) تصـــوير الماشـــية على الفخار المروي المصـــنوع يدويا في موقع قباتي، Edwards, 1997,fig.6.23:3807. تم إعادة رسم جميع الاشكال بواسطة عمار عوض.

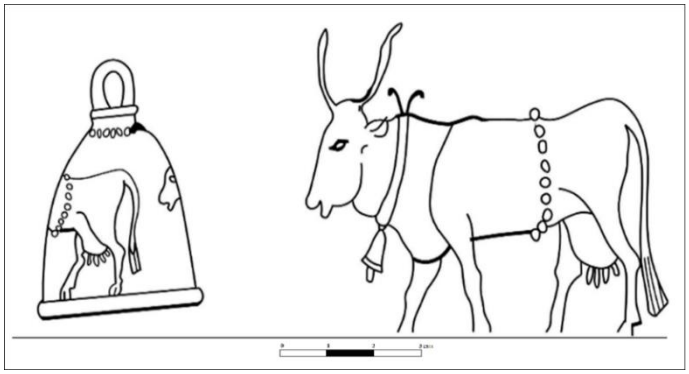

الشكل ٤.رسم لبقرة على جرس من البرونز، Shinnie 1967,fig.50، إعادة الرسم بواسطة عمار عوض

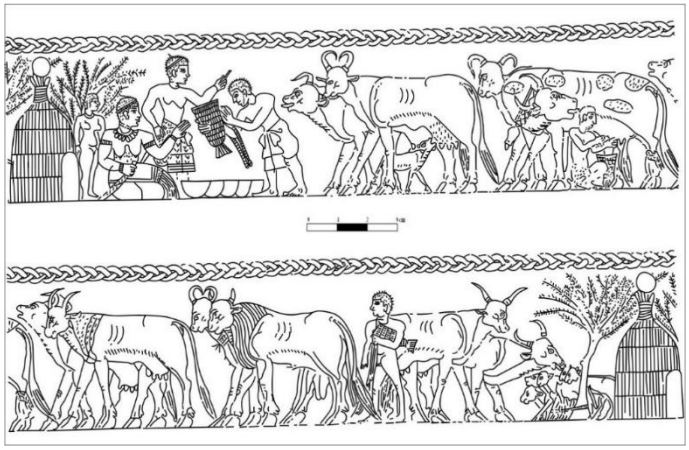

الشكل ٥. مشهد لرعاة من الفترة المروية على آنية من البرونز، Woolly & Randall, 1910 p.l.27، اعيد الرسم بواسطة عمار عوض.

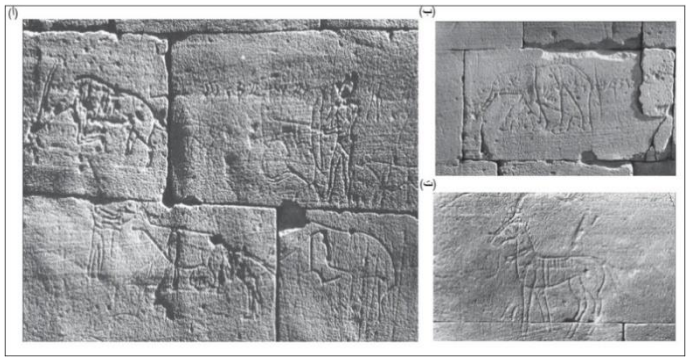

الشكل ٦. مخربشات من السور الكبير بموقع المصورات الصفواء: (أ) تصوير لمشاهد صيد، (ب) تصوير لفيل، (ت) تصوير لحصان (Wenig, 2001, pl. 2, 3, 5).

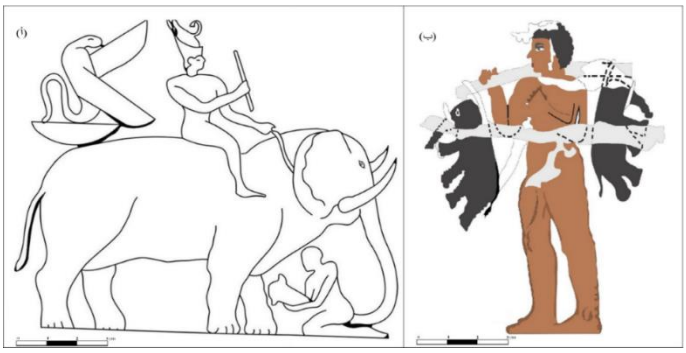

الشكل ٦: (أ) نقش من موقع المصورات الصفواء للملك مروي يقتاد فيلاً، Adams, 1977, fig.53: (ب) لوحة مائية لشاب يحمل فيلين صغيرين على كتفة مدينة مروي، Hintze, F 1978, fig.75. تمت إعادة الرسم بواسطة عمار عوض.

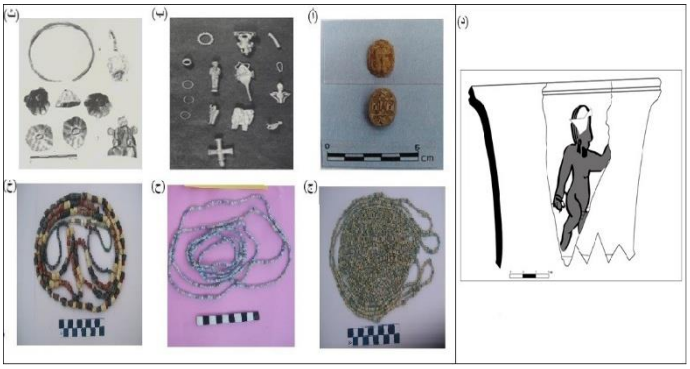

الشكل.٦. مكتشفات من الفترة المروية في النيل الأبيض: (أ) جعران مقدس موقع من الكوة (Eisa ,1999)، (ب، ت) مجموعة من الحلي والتمائم الذهبية من القطينية (Gues, 1984, Leclant 1969)؛ (ج، ح، خ) عقود من الخرز الملون من الكويدة (Eissa, 2009)؛ (د) تصوير لرجل على الجسم على شقفة فخار من موقع الدروة (Eissa, p2004)

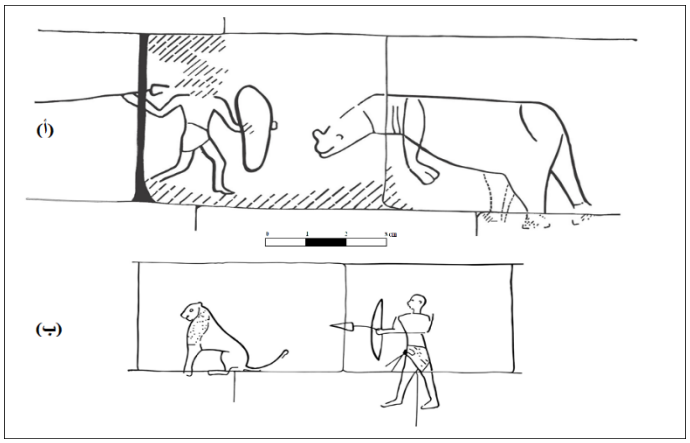

الشكل ٧. مخربشات السور الكبير بالمصورات الصفواء. (أ) مشهد صيد لوحيد القرن، (ب) مشهد لصيد فهد.(Hintze 1978) إعادة الرسم بواسطة عمار عوض

الشكل ٨: مشهد للإله المروي أبادماك من جدار معبده في المصورات الصفواء وهو يتقدم الآلهة المروية ويتلقى التبجيل من الملك والملكة.

هوامش البحث:

الشكر

❖ يتقدم المؤلف بالشكر الى المركز الأمريكي السوداني لأبحاث الآثار (AmSARC) على الدعم، وتمويل هذه الدراسة عبر برنامج المنح الصغيرة المقدمة للباحثين الآثاريين للعام ٢٠٢٥م.

(1)Adams, W. 1977. Nubia corridor to Africa, London, Allen Lane, p.301

(2)Edwards, D. 19189. Archaeology and Settlement in Upper Nubia in the first Millennium A.D., Cambridge Monographs in African Archaeology, p.121.

(3)Abd el-Karim, K. 1984. Meroitic settlement in the central Sudan, Cambridge monographs in African archaeology, B.A.R.S197; AL Hakim, A. 1988. Meroitic Architecture: A background of an African Civilization, Khartoum University Press; Edwards, D. 19189. Op.cit; Bradley, R. 1992. Nomads in the archaeological record: Case studies in the northern provinces of the Sudan Meroitica 13. Berlin, Akademie Verlag; Shinnie, P. & Anderson, J. 2004. The Capital of Kush 2, Meroe Excavations 1973-1972. Akademie Verlag Wiesbaden, Berlin;

(4)Edward, D. 1996. The Archaeology of the Meroitic State, Cambridge Monographs in African Archaeology 38; Eisa, K. 2004. Prospections le long du Nil Blanc, Quarrymen et cinquième saisons 2002-2004, CRIPEL 24; Baud, M. 2008. The Meroitic royal city of Muweis: first step into an urban settlement of Riverine Upper Nubia, Sudan & Nubia12, pp.52- 64; Brass, M. & Schwenniger, J. 2013. Jebel Moya (Sudan): New dates from a mortuary complex at the southern Meroitic frontier, Azania 48; Onderka, P. 2014.Wad ben Naga: a history of the site, Sudan & Nubia18; Usai, D. Salvatori, S. Tina, J. Romain, D. 2014. Al Khiday Cemetery in Central Sudan and its Classic/Late Meroitic Period Graves, Journal of African Archaeology 12 :2; Wolf, P. 2015. The Meroitic Town of Hammadab and the PaleoEnvironment of the Meroe Region, Sudan & Nubia 19, Bulletin.

(5)Haycock, B. 1972. Landmarks in Cushite history, JEA 58, pp.224–44; Al Hakim, A. 1972. Meroitic settlement of Butana (Central Sudan). In P. Ucko, Et al (eds) Man, Settlement and Urbanism 639, London; Bradley, R. 1986. A model for Pastoralism in the Meroitic Butana, In M. Krause (ed.), Nubische Studien, 25-32. Mainz, von Zabern; Abd el-Karim, K. 1984 "Meroitic settlement in the central Sudan" Cambridge monographs in African archaeology, B.A.R.S197 .

(6)Shinnie, P. 1967. Meroe: A civilization of the Sudan, London, Thames and Hudson; Adams, W. 1977, Nubia: Corridor to Africa, London, Allen Lane.Edward, D. 1996. The Archaeology of the Meroitic State: New Perspectives on its Social and Political Organization, Cambridge Monographs in African Archaeology 38.

(7)Wolf, P. 2015. The Meroitic Town of Hammadab and the Paleo-Environment of the Meroe Region, Sudan & Nubia 19, Bulletin, pp.115-130; Onderka, P. & Vrtal, V. 2014. Nubie. Zeme na krizovatce kultur Nubia, Aland on the crossroads of Cultures Wad Ben Naga, Narodni Muzeum.

(8)Bradley, R. 1986. A model for Pastoralism in the Meroitic Butana, In M. Krause (ed.), Nubische Studien, 25-32. Mainz, von Zabern; Bradley, R. 1992. Nomads in the archaeological record: Case studies in the northern provinces of the Sudan, Meroitica 13. Berlin, Akademie- Verlag; Brass, M. 2015. Interactions and

Pastoralism along the Southern and Southeastern Frontiers of the Meroitic State, World Prehist 28, pp.255–288.
(9)Hintze, F. 1978. The kingdom of Kush, Africa in Antiquity1, p.89
(10)Torok, L. 1997. The kingdom of Kush: Handbook of the Napatan-Meroitic civilization, Leiden, Brill. pp. 230-234.
(11)Edwards, D. 2004. the Nubian Past and Archaeology of Sudan, 1st Published, Rout ledge, New York, p.141; Wolf, P. and Nowotnick, U. 2021. The Meroitic Heartland, (eds) Emberling, G. and Williams, B. the oxford handbook of ancient Nubia, p. 512.
(12)Edward, D. 1996. Op.cit; Wolf, P. 2015. Op.cit; Onderka, P. & Vrtal, V. 2014. Op.cit; Baud, M. 2008. Op.cit; Onderka, P. 2014 Op.cit; Fantusati, E. et. al 2014 Op.cit.
(13)Vercoutter, J. 1961. Le sphinx d'Aspelta de Defeia, in Mélanges Mariette, BiEtud 32, Cairo; Abd el Karim, K. 1984. Meroitic Settlement in the Central Sudan, BAR International Series 197, Oxford 14; Welsby, D. 2008. Meroitic Soba, in Wenig, Studien zum antiken Sudan; Sadig, A. 2002. Excavation in the white Nile Region, the Site of Sondus Bump, unpublished report, Dept. of Archaeology, University of Khartoum; Addison, F. 1935. Antiquities at Sennar, SNR 18.
(14)Geus, F. & Lenoble, P. 1983. Fouille d Gereif Est pres de Khartoum (ND36-B/II-Q-4), Meroitic News Letter, Bulletin d` in formations Meroitiques, pp.9-20; Geus, F. 1984. Rescuing Sudan Ancient Cultures. a cooperation between France and the Sudan in field of Archaeology; Sakamoto. T. 2016. Meroitic Cemetery of Gereif East: A glance into the regional characteristics of Khartoum province, S&N 20, Bulletin, pp. 82-90; Sakamoto. T. 2016; the Meroitic Cemetery of Gereif East. A glance into the regional characteristics of Khartoum province, S&N 20, Bulletin, pp. 82-90; Caneva, I. 1988. El Geili: the History of a Middle Nile Environment 7000 B.C.-A.D. 1500. Cambridge Monographs in African Archaeology 29/BAR Int. Ser. 424. Oxford.
(15)Abdalla, A. 2021. The features of Meroitic spread in south-central Sudan: remains Along the White Nile region, Libyan Studies, pp.1-7.
(16)Cribb, R. 1991. Nomads in Archaeology, Cambridge University Press, First Published, P.9.
(17)Brass, M., Gregory, I., Abdalla, A., Adam, A., Abdallah, R., Alawad, O. 2022. An Archaeology of Pastoralism and Agropastoralism in the Sudan, Oxford Research Encyclopedias
(18)Sadr, K. 1991. The Development of Nomadism in Ancient Northeast Africa, Philadelphia: University of Philadelphia Press
(19)Brass, M. & Schwenniger, J. 2013. Jebel Moya (Sudan): New dates from a mortuary complex at the southern Meroitic frontier, Azania 48(4), pp.455–472
(20)Welsby, D. 1996. kingdom of Kush: the Napatan and Meroitic Period, British Museum Press, London. p. 143.
(21)Eide, T., T. Hägg, R. H. Pierce, and L. Török eds. 1994. Fontes Historiae Nubiorum I, Bergen: University of Bergen, No.34.
(22)Eide, T., T. Hägg, R. H. Pierce, and L. Török eds. 1996. Fontes Historiae Nubiorum: Textual Sources for the History of the Middle Nile Region between the Eighth Century BC and the Sixth Century AD, v. 2: From the Mid-Fifth to the First Century BC. Department of Greek, Latin, and Egyptology, University of Bergen, No.70, pp.
(23)Ibid, No.77, 78.
(24)Ibid, No.82, 83

(25)Edward, D. 1996. Op.ci, p.46; Torok. L. 2009. Between two World: the Frontier Region between Ancient Nubia and Egypt (3700 B.C- 350.A.D), Leiden, Boston, pp.9-10.
(26)Eide, T., T. Hägg, R. H. Pierce, and L. Török eds. 1998. Fontes Historiae Nubiorum: Textual Sources for the History of the Middle Nile Region between the Eighth Century BC and the Sixth Century AD, v. 3: From the First to the Sixth Century AD. IKRR/Department of Greek, Latin, and Egyptology, University of Bergen, No.187.
(27)Eide, T., et. al. 1994. Op.cit, No.331.
(28)Haycock, B. 1972. Op.cit; Al Hakim, A. 1972. Op.cit; Abd el-Karim, K. 1984. Op.cit; Bradley, R. 1986. Op.cit; ; Edwards, D. 19189. Op.cit; Yellin, J. 2012. Nubian Religion in ancient Nubia African Kingdoms on the Nile, eds. Marjorie M. Fisher, Peter Lacovara, Salima Ikram, Sue D,Auria, American University in Cairo Press, pp. 125-144.
(29)Hinkel, M.1994. The water reservoirs in Ancient Sudan, C. Bonnet (ed.) Études Nubiennes, vol. II, Geneva: Satigny.
(30)Hintze, F. 1962. preliminary Report on the Excavations at Musawwarat es Sufra, Kush 10. pp.193.
(31)Edwards, D. 2004. Op.cit, p.170
(32)Hintze, F. 1978. The kingdom of Kush, Africa in Antiquity1
(33)Woolley, C. & Randall-MacIver, D. 1910. Karanog: The Romano-Nubian Cemetery, Philadelphia: University of Pennsylvania Museum.
(34)Carter, P. & Foley, R. 1980. A report on the fauna from excavations at Meroe 1967–72, pp. 3001-301', in Shinnie, P. & Bradley, R. The Capital of Kush I (Meroitica 4), Berlin: Akademie-Verlag.
(35)Hintze, F. 1962. preliminary Report on the Excavations at Musawwarat es Sufra, Kush 10, 183.
(36)Shinnie, P. 1967. Meroe: A civilization of the Sudan, London, Thames & Hudson.
(37)Haycock, B. 1972. Op.cit; p.230
(38)Caneva, I. 1988. El Geili: the History of a Middle Nile Environment 7000 B.C.-A.D. 1500, CambridgeMonographs in African Archaeology 29/BAR Int. Ser. 424. Oxford, p.208.
(39)Chlodnicki, M. et. al 2011. Kadero; the Lech Krzyzaniak Excavations in the Sudan, Studies in AfricaArchaeology, vol. 10. Poznan, pp. 199-200
(40)Geus, F. Lenoble, P. 1983. Fouille d Gereif Est pres de Khartoum (ND36-B/II-Q-4), Meroitic NewsLetter, Bulletin d` in formations Meroitiques, p.10.
(41)Arkell, J. A. 1949 Early Khartoum, London: Oxford University Press; Marshal, K. & Adam, A. 1953. Excavation of a mound Grave at Ushara, Kush 1, pp. 40-46; AI-Hassan, A. 1979. Cultural Characteristics and adaptation in late Meroitic period: A case study from the Sarurab area,Unpublished M.A. dissertation, University of Khartoum;
(42)Addison, F. 1950. Archaeological discoveries on the Blue Nile, Antiquity 24; Clark, D. 1973. RecentArchaeological and geomorphological field studies in the Sudan: some preliminary results, Nyame Akuma 3; Usai, D., Salvatori, S., Jakob, T. & David, R. 2014. The Al Khiday cemetery in Central Sudan and its Classic/Late Meroitic Period graves, Journal of African Archaeology 12; Brass, M. & Schwenniger, J. 2013. Jebel Moya (Sudan): new dates from a mortuary complex at the southern Meroitic frontier. Azania 48(4
(43)Abdalla, A. 2021. The features of Meroitic spread in south-central Sudan: remains along the White Nileregion, Libyan Studies (2021): 1–7

(44)Wainwright, G. 1952. The Date of the Rise of Meroe, JEA 38, p.35; Shinnie, P. 1967. Op.cit, p162.
(45)Humphries, J. & Rehren, T. 2014. Iron production and Kingdom of Kush: an introduction to UCL Qatar'sresearcher in Sudan, pp. 4-1-404; Wolf, 2021. the natural and cultural landscape of the Meroe region, in Bayuda and its neighbours, Nubai1, (eds) Obluski, R. Paner, H. & Masojc, M., p.30
(46)Haaland, R. 2014. the Meroitic Empire: Trade and Cultural Influences in an Indian Ocean Context, African Archaeological Review 31, p.658
(47)Lenoble, P. 2006. Aux armes, souverains! L'arsenal funéraire des empereurs méroïtlques, cinq cnférences d´archéologie soudanaise, Traduit du Français Iman Sati, Frech Uin, pp. 16-23.
(48)Abdalla, A. 2021. Op.cit, p. 1–7.
(49)Hintze, U. 1979. the graffiti from great enclosure at el Musawwarat el Sufra, Meroitica5, pp.135.
(50)Millet. N. 1980. Meroitic Religion, in Meroitistische Forschungen 1980: Akten der 4. Internationalen Tagung fur meroitistische Forschungen vom 24, pp.111-113; Torok, L. 1997. Op.cit, p.500.
(51)Al- Zaki, O. 2006. The kingdom of Meroe: History and civilization, second edition, Dams Implementation Unit.
(52)Arkell, A. 1961. The History of the Sudan from Earliest Times to 1821 2nd edition, London: London; Shinnie, P. 1967. Op.cit; Welsby, D. 1996. Op.cit; Edward, D. 1996. Op.cit
(53)Adams, W. 1977. Op.cit, p. 351.
(54)320 Edward, D. 1999. Meroe in the Savanna-Meroe as Sudanic Kingdom, Meroitica15, pp.313-
(55)El-Nour, O. 1974. Arkamani and the rituals of Killing the King in Ancient Sudan, Khartoum journal 4, National Council for Arts and Letters, Ministry of culture, Khartoum: 2838
(56)Edwards, D. 1996. Op.cit; Eissa, K. 2004. Op.cit
(57)Ibid, p.24
(58)Brass, M. 2015. Interactions and Pastoralism along the Southern and Southeastern Frontiers of the Meroitic State, World Prehist 28, pp.255–288
(59)Wenig, S. 2001. Musawwarat es-Sufra: Interpreting the Great Enclosure, Sudan & Nubia 5; Abdel Aziz, N. 2018. An Ethno archaeological Approach to Interpreting the Graffiti at Musawwarat es-Sufra, Sudan & Nubia 22.

Bibliography of Arabic References:

- Abdalla, A. 2021 the features of Meroitic spread in south-central Sudan: remains Along the White Nile region, Libyan Studies, pp.1-7. doi:10.1017/lis.2021.2
- Abd el Karim, K. 1984 Meroitic Settlement in the Central Sudan, BAR International Series 197, Oxford.
- Abdel Aziz, N. 2018 An Ethno archaeological Approach to Interpreting the Graffiti at Musawwarat es-Sufra, Sudan & Nubia 22, Bulletin, pp.116-126.
- Al Hakim, A. 1972 Meroitic settlement of Butana (Central Sudan). In P. Ucko, Et al (eds) Man, Settlement and Urbanism 639, London.
- AL Hakim, A. 1988. Meroitic Architecture: A background of an African Civilization, Khartoum University Press.

- AI-Hassan, A. 1979. Cultural Characteristics and adaptation in late Meroitic period: A case study from the Sarurab area, Unpublished M.A. dissertation, University of Khartoum.
- Baud, M. 2008 The Meroitic royal city of Muweis: first step into an urban settlement of Riverine Upper Nubia Sudan & Nubia12, pp.52- 64.
- Bashir, M. 20016 Rescue Excavation of a Late-Meroitic Tomb at Botri, South of Khartoum, Preliminary Report, S&N11, Bulletin, pp.94-97.
- Eisa, K. 2004 Prospections le long du Nil Blanc, Quarrymen et cinquième saisons (2002-2004)" CRIPEL 24.
- Humphries, J. & Rehren, T. 2014 Iron production and Kingdom of Kush: an introduction to UCL Qatar's researcher in Sudan, pp. 4-1-404.
- Lenoble, P. 2006.Aux armes, souverains! L'arsenal funéraire des empereurs méroïtlques, cinq cnférences d´archéologie soudanaise, Traduit du Français Iman Sati, Frech Uin, pp. 16-23.
- Marshal, K. & Adam, A. 1953. Excavation of a mound Grave at Ushara, Kush 1, pp. 40-46.
- Sadr, K. 1991. The Development of Nomadism in Ancient Northeast Africa. Philadelphia: University of Philadelphia Press.
- Sadig, A. 2002 Excavation in the white Nile Region, the Site of Sondus Bump, unpublished report, Dept. of Archaeology, University of Khartoum.
- Sakamoto. T. 2016 the Meroitic Cemetery of Gereif East. A glance into the regional characteristics of Khartoum province, S&N 20, Bulletin, pp. 82-90.
- Usai, D., Salvatori, S., Jakob, T. and David, R. 2014. The Al Khiday cemetery in Central Sudan and its "Classic/Late Meroitic" Period graves. Journal of African Archaeology 12: 183–204.
- Vercoutter, J. 1961 Le sphinx d'Aspelta de Defeia', in Mélanges Mariette, BiEtud 32, Cairo.
- Welsby, D. 2008 'Meroitic Soba', in Wenig, Studien zum antiken Sudan.
- Cemetery, Philadelphia: University of Pennsylvania Museum.
- Yellin, J. 2012 Nubian Religion in ANCIENT NUBIA African Kingdoms on the Nile, eds. Marjorie M. Fisher, Peter Lacovara, Salima Ikram, Sue D'Auria, American University in Cairo Press, 125-144.